

علي نار - تركيا

بدأ الأدب الإسلامي باللغة التركية بعد اعتناق الأتراك الإسلام. ويقال إن ملحمة ماناس (٢٦٠٠٠ بيت) هي أول إنتاج أدبي. ثم تطور الأدب يوماً بعد يوم. استمر مع علي شيرنواي وأحمد يسوي ومولانا جلال الدين الرومي ويونس أمره، حتى وصل إلى خط فضولي والشيخ غالب ومحمد عاكف... لكن حركة الإصلاحات خاطت كل شيء بما فيها اللغة والأدب.

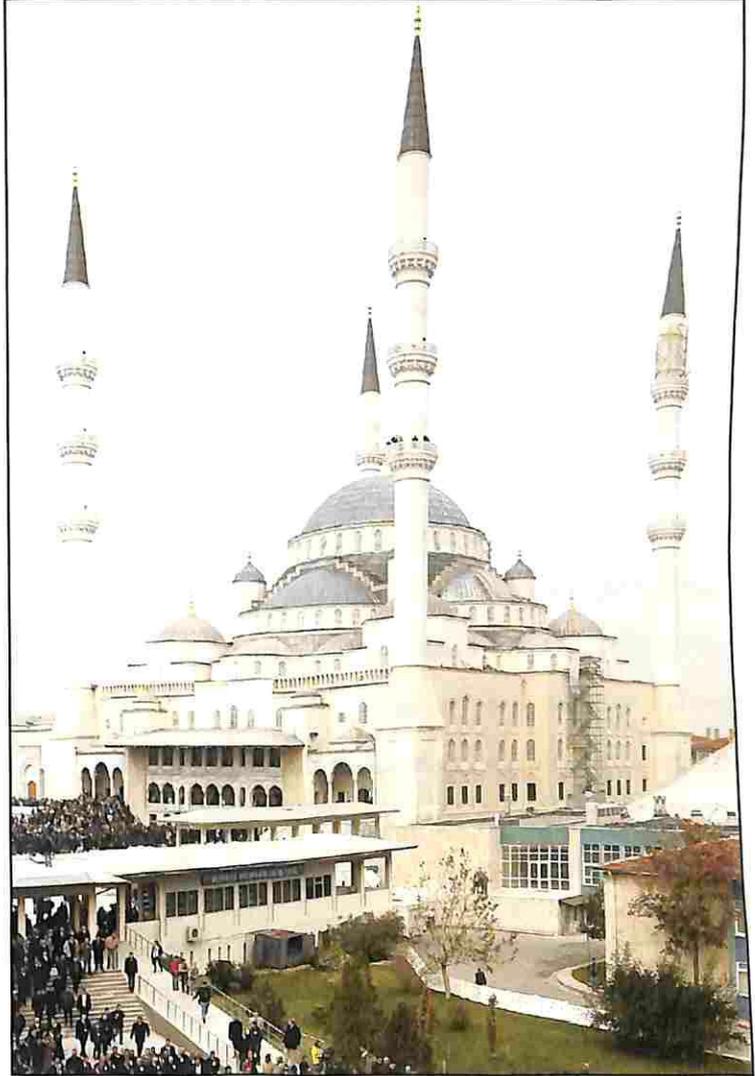
أرادوا توثيق الصلة مع الغرب، ودول الغرب رغبت في ذلك فكان من الطبيعي أن تكون اللغة والأدب من أدواتهم.

الأسلوب اللاتيني الذي يستمد جذوره من التاريخ، بالإضافة إلى الأسلوب التقليدي والواقعية والطبيعية والسوريالية والرمزية وغيرها بدأت تطل برأسها في اللغة التركية. ومن الطبيعي أيضاً أن يظهر بعض الأدباء المشهورين، لكن (أدبنا الأصيل) واصل طريقه.

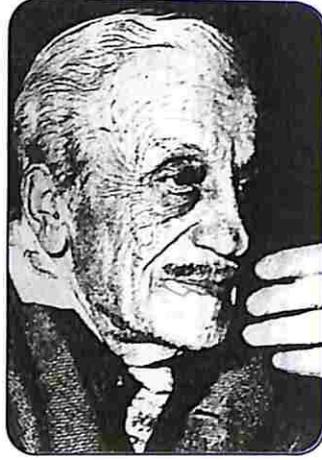
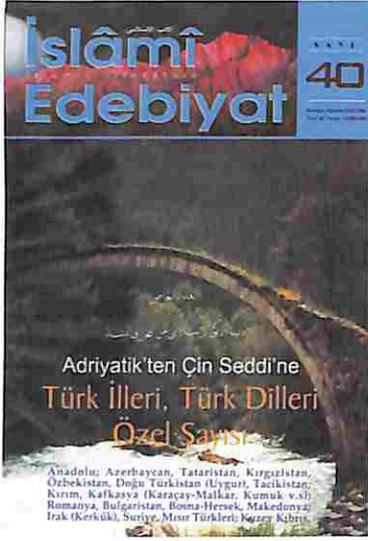
ولكن مع العهد الجمهوري سادت سخافة (انس القديم واسلك الطريق الجديد).

في البداية أزيل الإحساس الإسلامي، وكثرت المفاهيم اللادينية، وعرف ذلك بـ (شعر التفعيلية).

ثم كان التخلي عن الكلمات الأصيلية، وتناسي المضامين وقواعد البلاغة وأصولها. غيروا الأوزان، واعتمدوا (مقياس التهجي) وأهملت



## التيارات الأدبية في تركيا وم



نجيب فاضل

القافية ثم كانت صرعة الشعر الخالي من الوزن والقافية (الشعر الحر).

أعقبت ذلك فكرة اللامعنى. ولعل الصحيح أن المعنى المقصود كان في بطن الشاعر (1).

وبذلك: زالت قاعدة (إن من الشعر لحكمة) وبات (الإبهام) هو الخلل، والقصور الأساسي في أدبنا روح الفن الغامض، وتلاشت الفصاحة.

كان التعقيد اللفظي عيباً أدبياً، فصرنا نجد ما هو أكثر تعقيداً. ولما كان (الشعر لب الأدب) فإننا نتناوله دائماً ونركز عليه.

لقد جعلونا نقول ما قاله شاعر الهجاء أشرف: (كنا نبحت في شعرنا القديم عن المعنى بالمنظار، ولا حاجة للبحث عن معنى في الشعر الحالي).

فبُعد المعنى والحكمة والمضمون، والنسق والمقياس، فقد الأدب الحياء والجانب الأخلاقي، وكثرت الكلمات القبيحة التي عرفت ب (الاستهجان الأدبي)، ووصل الأمر إلى انتفاء وانتفاء العلاقة بين الكلمات من قريب أو بعيد. ذهب التناسب وبات الكلام غير المتناسب والجمل التائهة وسلاسل الهديان شعراً وهنا.

هذا الوضع لا زال قائماً. ولكن

أعطت مكاناً للجمال الفني، ولما هو مضمع بالحس الإسلامي. ومجلة الأدب الإسلامي التي بلغت العدد الحادي والأربعين خلال عشرين سنة ونيفاً، بدأ بدعوة الجميع، وقد ظهرت هنا مواهب كثيرة، خاصة الشابة منها. ثم كان لها مكانتها، وكتب عنها في المجلات الأخرى.

والأمر الثاني والأهم، كان اتصالها بأدب العالم العربي والإسلامي: قدمت تراجم للشعراء الأتراك الإسلاميين باللغة العربية وعرف العالم الإسلامي كله بهم.

كما ترجمت للشعراء المرموقين في العربية إلى اللغة التركية، وأوصلتهم إلى الأوساط الأدبية، وعرفت بهم القارئ... ففي تركيا الآن دعوة إلى الأدب الإسلامي، وقد بات معروفاً وراسخاً. ونعرف الآن أن عدداً من أساتذة الأدب

نجيب فاضل بدءاً من الأربعينيات من خلال مجلته (الشرق الكبير) وسزائي قراقوج بدءاً من عام ١٩٦٥ من خلال مجلة (ديرليش) (البعث) ومجلة (ما ورا) وطاقتها اعتباراً من الثمانينيات، والأقاليم السبعة والأدب الإسلامي تبنت أشياء ودافعت عنها:

الأستاذ (نجيب فاضل قيصا كوره ك) أعاد تأسيس الشعر الأصيل في طراز حديث في الشكل واللغة والمضمون. أما سزائي قراقوج فضحى بالوزن وبالنسق بعض الشيء لكنه حافظ على المضمون الإسلامي... وبدأ على الذين جاؤوا بعد ذلك التزامهم وتبنيهم هاتين المدرستين.

أما مجلة الأدب الإسلامي فقد احتضنت القديم والجديد،

## مكانة الأدب الإسلامي



ولأخلاق الأمة. وهناك مجلات يغلب عليها الطابع الإسلامي لكنها ليست بعيدة عن الأخرى من حيث الشكل والأسلوب، ومنها مجلات دركاه وهجا ومرديوان وكوكلر. أما أي وقتي فهي مجلة الشعراء الشباب من أصول كلية الإلهيات. وأكثر منها خبرة مجلة (الأقاليم السبعة)، وهي مجلات تماثل مجلة الأدب الإسلامي .

وهناك أشخاص مستقلون : نوري باكدیل وهو ذو أسلوب وموقف خاص به ولغة بالغة التجديد... ولكن نعتقد بأنه صاحب مبدأ إسلامي.

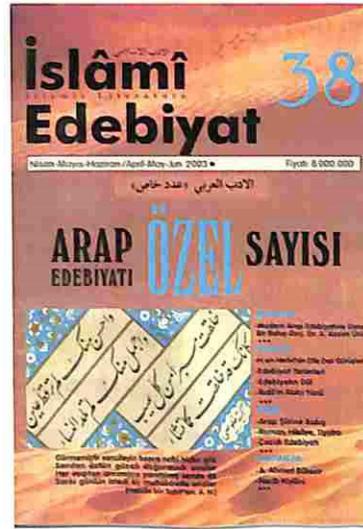
وأصدرت مجلة الأدب الإسلامي التركي عدداً خاصاً عن (الأدب العربي المعاصر)، أعقب ذلك إنتاجات مشاهير الشعراء والأدباء الذين عاشوا في القرن العشرين من الدواوين والمجموعات القصصية والروايات وغيرها. ثم صدر كتاب ( ثلاثة وثلاثون شاعراً عربياً معاصراً).

والعدد الخاص الثاني كان خاصاً باللغات التركية وآدابها من بحر الأدرياتيكي حتى سور الصين. وأردنا بهذا العدد الوصول إلى آسيا الوسطى وإلى الأتراك الآخرين، أعقب ذلك ترجمة لأعمال ثلاثة وثلاثين شاعراً تركيا إلى اللغة العربية.

وصدر أخيراً العدد الحادي والأربعون، المخصص للأدب الإسلامي باللغة الأوردية ■

ليس لديها أي توجه إسلامي، تصدر في مدن كبيرة على غرار إستانبول نذكر منها على سبيل المثال (أسكي، كوكسوز، طور، يانسما.. وغيرها).

وهناك قطاع قومي / تركي، وعلى غرار الفئتين السابقتين كانت لهم في البداية بعض الأطروحات في الدفاع عن القيم القومية دون الاهتمام بالجانب



الديني، وهم مع ذلك يهتمون باللغة بصورة خاصة، ولعلمهم بتأثير من اليقظة الدينية بعد الخمسينيات، والتفوق الأدبي لنجيب فاضل صاروا ينتجون أدبا يبدو عليه الحس الإسلامي.

كانت لهم مجلات صدرت ثم اندثرت، والتي بقيت على قدميها هي مجلة الأدب التركي التي أصدرها أحمد قباقلي، وهي ما زالت على احترامها للإسلام

أدخلوا الأشعار المهمة (الأصيلة) إلى المدارس وصاروا يدرسون التحليلات الشعرية والأدبية والمفاهيم والمعلومات، كما بتنا نسمع عبر محطات الإذاعات برامج مما يكتب في هذه المجلة من نوع (النقد الأدبي).

إن الأدب الإسلامي باسمه وأصالته صار حقيقة واقعة في تركيا وفي اللغة التركية. ومع ذلك فمن الطبيعي أن نجد أيضا كثيرا من المجلات والشعراء المستقلين ممن يلتزم وممن لا يلتزم هذا الموقف.

فليسار والاشتراكية مجلاتهما وإصداراتها التي تأسست بدعم وتشجيع من العهد الجمهوري منذ بدايته وما زالت موجودة. وموقف النظام المعادي للدين كان داعما لفئتين:

فئة الكماليين ( ما يسمون بالأتاتوركين) المتفونين بالغرب. وفئة اليساريين والاشتراكيين - الإلحاديين والملتزمين بعض الشيء بالقيم الغربية.

ولا نكاد نجد شاعراً تربي على يد الفئة الأولى، فقد كان لهم ضجيجهم في الماضي ثم رحلوا.

أما الفئة الثانية فقد جعلت من ناظم حكمت راية لينشئوا الكثير من الكوادر : مجلة (وارليق) تواصل طريقها حتى يومنا هذا وهي مجلة الفئتين المذكورتين. أما مجلاتهم الأخرى فقد أصبحت طي النسيان، هناك مجلات